**تقرير مشترك بين "ويش" و منظمة الصحة العالمية يستعرض استراتيجيات**

**مبتكرة للقضاء على السل بين اللاجئين والمهاجرين**

أصدر مؤتمر القمة العالمي للابتكار في الرعاية الصحية "ويش"، إحدى المبادرات العالمية لمؤسسة قطر، ومنظمة الصحة العالمية، تقريرًا مشتركًا جديدًا يتضمن عشر توصيات رئيسية لوضع سياسات لمكافحة مرض السل بين اللاجئين والمهاجرين.

يسلّط التقرير، الذي يحمل عنوان "حلول مبتكرة نحو القضاء على السل بين اللاجئين والمهاجرين"، الضوء على استراتيجيات تعزيز الوقاية من مرض السل وتشخيصه وعلاجه بين هذه المجتمعات المهمشة، مع تحديد نقاط الضعف الفريدة والتفاوتات الصحية التي تواجهها هذه الفئات.

لا يزال مرض السل أحد أخطر الأمراض المعدية في العالم، ويؤثر بشكل غير متناسب على اللاجئين والمهاجرين الذين غالبًا ما يعانون من ظروف معيشية مكتظة، وضعف الوصول إلى الرعاية الصحية، والدعم الاجتماعي المحدود، من بين عوامل أخرى حدّدها التقرير. ومع بلوغ الهجرة والنزوح مستويات غير مسبوقة، حيث تجاوز عدد الأشخاص النازحين قسرًا المليار نسمة، أي ما يقارب شخصًا من كل ثمانية على مستوى العالم، فإن مكافحة مرض السل باتت ضرورة ملحة وأساسية.

ووفقًا للتقرير، بحلول مايو 2024، بلغ عدد النازحين قسريًا في جميع أنحاء العالم 120 مليونًا نتيجة للاضطهاد أو النزاع أو العنف أو انتهاكات حقوق الإنسان وغيرها من الأحداث المزعزعة للاستقرار. قد تضاعف عدد اللاجئين عالميًا ثلاث مرات تقريبًا خلال العقد الماضي، حيث يعيش نحو 75% منهم في بلدان منخفضة أو متوسطة الدخل. وفي هذا السياق، يقدّم التقرير استراتيجية موحدة تسلط الضوء على أهمية تبني نهج قائم على الشمولية والمساواة للقضاء على السل، داعيًا واضعي السياسات ومقدمي الرعاية الصحية والمنظمات الإنسانية لتبني حلول مبتكرة موجهة خصيصًا لهذه الفئات.

وقالت الدكتورة تيريزا كاسايفا، مديرة البرنامج العالمي لمكافحة السل بمنظمة الصحة العالمية، والمؤلفة الرئيسية للتقرير: "يجب أن نواصل جهودنا لتنفيذ الحلول المبتكرة وخيارات السياسات الموضحة في هذا التقرير بأسرع وقت ممكن. إن صحّة ملايين اللاجئين والمهاجرين والنازحين في الظروف الإنسانية تقع على عاتقنا. هذه مسؤولية كبيرة – ولا يمكننا التخلي عنهم. فلنحرص معًا على ألا نترك أي أحد خلف الركب".

**حلول مبتكرة نحو القضاء على السل**

تتماشى توصيات السياسة العشر الواردة في التقرير مع الالتزامات الواردة في الإعلانات السياسية للأمم المتحدة بشأن مرض السل والهجرة واللاجئين، بالإضافة إلى استراتيجية منظمة الصحة العالمية لإنهاء مرض السل وخطة العمل العالمية. ويدعم كل توصية دراسة حالة توضح تأثيرها في مختلف المناطق. وتهدف هذه الاستراتيجيات، المستمدة من تجارب ناجحة، إلى أن تكون بمثابة دليل للجهات المعنية في جميع أنحاء العالم لجعل القضاء على مرض السل حقيقة واقعة للجميع.

يُوصى بتنفيذ معظم هذه السياسات على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية، ومنها ما يلي:

1. تعزيز التعاون عبر الحدود وتبادل المعلومات بين البلدان على المستويات الإقليمية، بالإضافة إلى المراقبة المنتظمة وتقييم المبادرات العابرة للحدود ودعم تنفيذ السياسات على المستوى الوطني.

تعدّ المبادرات الإقليمية العابرة للحدود ضرورية للوقاية الفاعلة من مرض السل في المناطق التي تشهد تدفقات هجرة كبيرة. ويؤكد هذا الاقتراح أهمية توحيد السياسات العلاجية، وتسهيل الوصول إلى الرعاية، وتعزيز الحلول المشتركة بين الدول المجاورة. وقد تم الاستعانة بمبادرة الاستجابة للشرق الأوسط كدراسة حالة لتمكين مقدمي الرعاية الصحية في دول مثل الأردن ولبنان وسوريا من تبني بروتوكولات مشتركة، وتأسيس أنظمة دعم تضمن حصول الأشخاص المتنقلين على التشخيص والعلاج في الوقت المناسب.

2. الاستفادة من التوجيهات والدعم الفني الذي تقدمه منظمة الصحة العالمية والجهات الأممية والمعنية الأخرى لضمان استفادة اللاجئين والمهاجرين من التغطية الصحية الشاملة عبر توفير خدمات شاملة ومحورها الناس من خلال الرعاية الصحية الأولية، مع تعزيز أنظمة التحويل لمستويات الرعاية الأخرى عند الحاجة.

تتمحور هذه التوصية حول جعل أنظمة الرعاية الصحية الأولية في متناول المهاجرين واللاجئين، مع الاستفادة من التوجيهات العالمية لضمان التغطية الصحية الشاملة. يرتكز النهج حول الأشخاص، ويشمل تأسيس أنظمة إحالة قوية، بحيث يتلقى الأفراد الرعاية المتخصصة أو المتقدمة بسلاسة.

ويسلط التقرير الضوء على البرنامج الوطني للسل في دولة قطر، الذي يهدف إلى خفض معدل الإصابة بمرض السل من خلال استراتيجيات شاملة تهتم باحتياجات المهاجرين، لا سيّما القادمين من الدول ذات العبء الكبير كالهند ونيبال والفلبين.

3. تحسين القدرات في أنظمة المراقبة والتقييم للحصول على بيانات عالية الجودة حول مرض السل بين أكثر الفئات عرضة للإصابة، ومنهم اللاجئون والمهاجرون، مع تعزيز القدرة على تفصيل هذه البيانات واستخدامها لاتخاذ إجراءات الصحة العامة لتحسين النتائج الصحية وتقديم الخدمات.

تعدّ البيانات عالية الجودة والمفصّلة ضرورية لتوجيه تدخلات السل إلى أكثر الفئات عرضة للإصابة، وخاصة في المناطق ذات الموارد المحدودة. ويسمح تعزيز أنظمة المراقبة والتقييم للسلطات الصحية بتحديد مناطق انتشار مرض السل بين المهاجرين واللاجئين وتطوير تدخلات تستهدف هذه الفئات في الوقت المناسب. وقد جرى استخدام منطقة الأمازون في فنزويلا كدراسة حالة توضح نهجًا مبتكرًا يستعين بأساليب مجتمعية لجمع بيانات حيوية حول السل في المناطق الحدودية النائية، ما يمكّن السلطات من مراقبة حالات السل وتطوير تدخلات في هذه المناطق.

وستتولى الدكتورة تيريزا كاسايفا تفصيل هذه التوصيات وغيرها على نحو أوسع يوم 14 نوفمبر 2024، في اليوم الثاني من قمة ويش في مركز قطر الوطني للمؤتمرات بالدوحة.

**نبذة عن مؤتمر ويش**

تتمحور قمة هذا العام حول موضوع "الصحة من منظور انساني: المساواة والمرونة في مواجهة النزاعات"، وستسلط الضوء على الحاجة إلى الابتكار في مجال الرعاية الصحية لدعم الجميع وتركز على بناء القدرة على الصمود خصوصًا في المجتمعات الضعيفة والمناطق التي تعاني من النزاعات المسلحة.

حظي مؤتمر ويش بشراكة استراتيجية مع منظمة الصحة العالمية تشمل التعاون في إعداد سلسلة من التقارير والمقالات السياسية المستندة إلى الأدلة العلمية، إضافة إلى دعم منظمة الصحة العالمية لاستراتيجية تنفيذية بعد القمة.

وسيشارك في القمة أكثر من 200 خبير في مجال الصحة، حيث سيقدمون أفكارًا وممارسات مدعومة بالأدلة العلمية حول الابتكار في الرعاية الصحية لمواجهة أبرز التحديات الصحية العالمية الملحة.